RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 3, May 2023

Received: 18/03/2023 **Accepted:** 08/04/2023 **Published:** 01/05/2023

THE EFFET OF USING SOCIAL NETWORKING SITES ON CULTURAL IDENTITY

Henane ALDJIA[1]
Dr., Mouloud Mammeri university – Algeria
Zeghoud NISSA
Dr., Mouloud Mammeri university – Algeria

Abstract:
The change that societies are witnessing today is the result of a number of technological, economic and social factors. Among the technological factors that have contributed to social change, we find social networking sites to networks that are an important factors in preparing the requirements for change by creating awareness in a person's view of this society and the world the content that headdresses through news, Cultural, entertainment, or other messages, us accompanied with the passage of time by a change in mindsets and mindsets, which occur at an advanced stage in a change in the cultural structure as a whole , so that communication technology constitutes the infrastructure for the formulation and dissemination of cultures among its active members. Social networking sites are electronic means and means on the internet that allow their users a public space for communication through which individuals and communities can exchange benefits and experiences among themselves. And Algerian society is considered one of the relatively late societies in the use of social media, as the spread and actual use of it began among Algerian society since the mate nineties. And this use had positive effects, whether for the individual in his culture and knowledge resources, or for individuals in achieving communication scientific, cognitive, cultural and social in between, through the exchange of experiences, conversation, sympathy and discussion on many issues of concern to man in his daily love and in his social relations. but in addition to the positives that social media produces, it has many negatives that affect the individual and society alike, the most widespread phenomenon is the phenomenon of social, isolation of individuals and their attachment to the virtual community, which causes them to lose the ability to perform their social roles and responsibilities, this is reflected in the cultural identity of the individual whether language or religion or in terms of social relations customs and traditions therefore, this research paper comes to study the impact of these social networks on

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.23.3

[1] aldjia.henane16@gmail.com

cultural identity in a field study of a group of young people who use the face book network a lot.

Key Words: Social Media, Identity, Culture, Impact.

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية

حنان علجية

د، جامعة مولود معمري – الجزائر

زغود نيسة

د، جامعة مولود معمري – الجزائر

الملخص:

أن التغير الذي تشهده المجتمعات اليوم هو نتيجة جملة من العوامل التكنولوجية و الاقتصادية و الاجتماعية ...، و من بين العوامل التكنولوجية التي ساهمت في إحداث التغير الاجتماعي، نجد مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي هي تعد عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغير عن طريق تكوين الوعي في نظرة الإنسان إلى مجتمعه و العالم .فالمضمون الذي تتوجه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، هذا ما يصاحبه مع مرور الوقت تغيير في "الذهنيات و العقليات" و التي تحدث في مرحلة متقدمة تغيير في البنية الثقافية ككل. بحيث تشكل تكنولوجيا الاتصال البنية التحتية لصياغة و نشر الثقافات بين أعضاء الفاعلة فيها. وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسائل ووسائط إلكترونية موجودة على شبكة الإنترنت تتيح لمستخدميها فضاءً عاماً للتواصل يمكن للأفراد و المجتمعات من خلاله تبادل المنافع و الخبرات فيما بينها. و يعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات المتأخرة نسبياً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث بدأ الانتشار و الاستخدام الفعلي لها في أوساط المجتمع الجزائري منذ أواخر التسعينات، و قد كان لهذا الاستخدام أثاراً إيجابية سواء النسبة للفرد في ثقافته و خيراته المعرفية أو بالنسبة للأفراد في تحقيق التواصل العلمي و المعرفي و الثقافي و الاجتماعي في ما بينه. من خلال تبادل الخبرات و المحادثة و المتابعة و النقاش حول الكثير من القضايا التي تهم الانسان في حياته اليومية و في علاقاته الاجتماعية . ولكن إلى جانب الايجابيات التي تنتجها وسائل التواصل الاجتماعي فإن لها بالمقابل الكثير من السلبيات التي تؤثر على الفرد و المجتمع على السواء. و أكثرها انتشاراً ظاهرة الانعزال الاجتماعي للأفراد و ارتباطهم بالمجتمع الافتراضي مما يفقدهم القدرة على تأدية أدوارهم و مسؤولياتهم الاجتماعية. و هو ما ينعكس على الهوية الثقافية للفرد سواء اللغة أو الدين أو فيما يخص العلاقات الاجتماعية و العادات و التقاليد. و لذلك تأتي هذه الورقة البحثية لدراسة مدى تاثير هذه الشبكات الاجتماعية على الهوية الثقافية في دراسة ميدانية لمجموعة من الشباب الذين يستخدمون شبكة الفيس بوك بكثرة.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الهوية، الثقافة، الأثر.

مقدمة:

أن التطور المذهل و المتسارع الذي تشهده تكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية بصفة عامة، و التطبيقات الحديثة للانترنت، المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي، و التي يعتبر الفيس بوك أشهرها على الإطلاق، أدى إلى بروز عدة إشكالات على عدة جهات مستويات، لعل أهم الإشكالات و أكثرها إلحاحاً للبحث فيها، و العمل على استجلاء أبعادها في الوقت الراهن، هي التأثيرات التي تحدثها هذه التكنولوجيا على مستوى الهوية، التي يمكن القول بأنها التي تعكس ذلك الجزء من مفهوم الشخص عن ذاته، و الذي يتأسس في ضوء معرفته المسبقة بانتمائه لعضوية جماعية أو جماعات معينة، و هو ما يقتضي تمسكه بالقيم و الأعراف السائدة في إطارها.

و حيث أنه لا توجد هوية بلا ثقافة، فإنه من المهم تحديد مفهوم الهوية الثقافية و التي عبارة عن تكديس التاريخ من حيث الديانات و اللغات و الأحداث التاريخية و الأعراف و العادات و الذي يساهم في بناء الهوية الثقافية للمجتمع. لذلك كان من المهم تحليل و تحديد مفهوم الهوية الثقافية، و دراسة خصائصها و الظروف التي تؤثر فيها و كيفية الحفاظ على ثوابتها. و العمل على تغذيتها بما يضمن لها الاستمرار و التجدد، خاصة في عصرنا الحالي أين أخذت فكرة انتهاء زمن التنوع الثقافي تتبلور و المخاوف نحوها تتزايد، لتتشكل هويات غذتها التكنولوجيا الرقمية النابعة من الثقافة الغربية لتنتج هويات رقمية تعزز مزيجاً جديداً من السمات و التفاعلات و التمظهرات الفردية و الجماعات في فضاء افتراضي لا حد له و لا فيد علية.

أن المجتمع الجزائري يمتاز بإرث ثقافي متنوع نتج عن تعاقب عدة حضارات و أحداث مست المجتمع الجزائري، فشكلت بذلك موروثاً ثقافياً متنوعاً و أصيل منحدر عبر التاريخ بأنامل أجدادنا و التأمل في المجتمع الجزائري يدرك ان التغيرات التي يمر بها لا تخضع للإرادة الثقافية أو استراتيجية حضارية مخطط لها. حيث أنه نجد هناك ثغرات عشوائية لا تخض لمحددات منهجية منظمة، و يمكن أن نرجع هذا في الاستخدام السيء للتكنولوجيا الحديثة و منتجاتها، أن المجتمع الجزائري و إن كان يملك الحصانة الثقافية الكافية لمواجهة مخاطر العالم الافتراضي إلا أنه يفتقد إلى الطريقة أو المنهج الملائم لمواجهة هذه التحديات، فالبنية السوسيولوجية و السوسيو-ثقافية للمجتمع بنية هاشة مقارنة بما وصلت إليه المجتمعات الغربية، لأن من شروط الدخول إلى الحضارة و العالمية القدرة على إنتاج التقنية و التكنولوجيا و القدرة على التحكم فيها. و هذا ما ينعكس سلباً على المجتمع الجزائري الذي يبقى في موضع المتأثر و المتلقي مما بفقده آلية التحكم و السيطرة على المنتجات العلمية و التقنية مما يجعله عرضة للمخاطر و المشكلات.

الإشكالية:

تعاني أغلب المجتمعات المعاصرة من وجود صراع بين عالمين، عالم واقعي و الاخر خيالي و افتراضي، أحدهما حقيقي في بوتقة تحكمها و تحددها القوانين و الأعراف ، أما الثاني فضاء معلوماتي يمكن التصرف فيه بكل حرية و دون خوف أو تردد و دون حواجز أو جوازات(نتطلع على ثقافة من نريد و نبحث في أي شيء نرغب. نشارك الآخرين أعمالهم وأحداثهم). هذا الانقلاب مما نملك و نبحث عما يملك الاخرون يجعل أفكارنا و معتقداتنا و هوياتنا في خطر مما ينعكس على المجال الاجتماعي بالسلب، بحيث يفقد المجتمع آليات و مقومات وجوده الطبيعة.

و الشباب الجزائري كنظرائه من الشباب في كل العالم متفاعل تماماً مع هذا الموقع الاجتماعي، و خير دليل على ذلك المراتب المتقدمة التي تحتلها الجزائر، سواء على المستوى القاري، أو العربي من حيث عدد المشتركين، لقد أدى هذا الانتشار المذهل لهذه الشبكة في أوساط الشباب الجزائري إلى بروز عدة إشكالات على عدة جهات، و لعل أهمها تلك التأثيرات التي أحدثتها على مستوى الهوية الثقافية لديه.

يكمن هدف هذا البحث في تسليط الضوء على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على معالم الهوية الثقافية على الشريحة الغالية في المجتمعات العربية عامة و الجزائرية خاصة ألا و هو عنصر الشباب لأنها تعتبر أكثر الفئات العمرية قابلية لإعادة التشكيل و الاكثر استعداداً لقبول أي تغير أو جديد، لأن من خصائص الشباب التمرد على الوضع القائم و عدم الاستقرار النفسي و النزعة إلى الاستقلالية و الإقبال على كل ما هو جديد و الانغماس في المحاكاة و التقليد لما هو وافد، و هم أكثر الشرائح الاجتماعية ديناميكية و حيوية و لهذا أشار إلى إنتاجاتهم ب" الثقافة المضادة" و بسبب الخصائص المذكورة سابقاً فهم معرضون للسلوكيات غير السوية و الانحراف أكثر من أي شريحة أخرى، نظراً لأن العالم الافتراضي أصبح يعرف حركة ديناميكية سريعة من التطور و الانتشار الذي أثر بدوره على المجتمع الجزائري، و تحديداً على هويته الثقافية من خلال تأثر هذا المجتمع بالانفتاح على العولمة التكنولوجية، و بالتالي تكمن أهمية الدراسة في تحديد الأثر الذي قد تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي في ثقافة المجتمع الجزائري بصفة عامة و على الشباب الجزائري خاصة. و جاءت الإشكالية كما يلي: ما هي آثار موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري. و يتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

-ماهي الدوافع التي تكمن وراء استخدام الشباب لموقع الفيس بوك.

-ما أثر موقع الفيس بوك على الأنساق القيمية لدى الشباب الجزائري.

- ما هي مجالات تأثير موقع الفيس بوك على العرف و المنظومة الاجتماعية التي تنعكس على الهوية في المجتمع الجزائري

-هل يؤثر الفيس بوك على سلوكيات الشباب الجزائري

فرضيات الدراسة:

يستخدم الشباب الجزائري مواقع التواصل الاجتماعي لغرض الترفيه و التسلية و متابعة الأخبار و التطلع على الآخر وفقاً لاختيار و الإدراك الانتقائي.

الفيس بوك يضعف الوازع الديني و يؤثر على سلوكيات و قيم الشباب الجزائري

المواظبة على استخدام موقع الفيس بوك يؤثر بالإيجاب على ثقافة الشباب الجزائري.

أهداف الدراسة:

-معرفة العلاقة الارتباطية بين آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و المتغيرات التي تطرأ على النمط الاجتماعي كاللغة، العرف، العادات، و التقاليد و نمط الحياة.

-تحديد الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الأشخاص.

-معرفة مدى استخدام الشباب الجزائري لموقع الفيس بوك و أنماط استخدامه و الإشباعات المتحققة من ذلك.

-معرفة آثار استخدام موقع الفيس بوك من طرف الشباب الجزائري على بعض معالم هويته الثقافية.

منهج الدراسة:

يرتبط اختبار المنهج المتبع في الدراسة بناء الإشكالية التي تم تحديدها و بما أننا في دراستنا هذه نسعى إلى جمع المعلومات حول مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وأثر هذا الاستخدام على الهوية الثقافية فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية التي تستهدف وصف خصائص و ظروف مشكلة الدراسة وصفاً دقيقاً و شاملاً معتمداً على جمع الحقائق و تحليلها و تفسيرها لاستخلاص النتائج و دلالات نصل منها إلى تعليمات الظاهرة المدروسة. و اعتمدنا على المنهج الوصفي بطريقة تحليلية في دراستنا لأنه يسهل و يسمح لنا جمع المعلومات عن الأفراد و سلوكاتهم و إدراكاتهم و مشاعرهم و اتجاهاتهم هو ما نحتاجه له في دراستنا حول تبيان مدى أثر مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك نموذجاً على الهوية الثقافية حيث يسمح لنا بدراسة العديد من المتغيرات في وقت واحد. مثل السمات العامة و الدوافع الاجتماعية و النفسية للإقبال عليها.

أداة البحث:

الاستبيان و الذي يعتبر من أدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال في العلوم الاجتماعية و تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاث محاور أساسية المحور الأول: مخصص لعادات و أنماط استخدام الفيس بوك لدى الشباب و المحور الثاني مخصص لدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام الفيس بوك أما المحور الثالث فعنوانه تأثير موقع الفيس بوك على الهوية الثقافية لدى الشاب.

العينة: اعتمدنا في بحثنا العينة القصدية و التي يقوم فيها الباحث باختيار المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبح عنه من معلومات بيانات و هذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و لعناصره الهامة التي تمثله تمثيلاً صحيحاً. و عليه فلقد اخترنا عينة من الشباب المستخدمين لشبكة التواصل الاجتماعي بمنطقة وسط الجزائر (العاصمة، تيزي وزو، بومرداس.)و تقدر العينة ب 400 مفردة .

الإطار النظري:

تحديد المفاهيم:

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت انتشاراً واسعاً خلال السنوات الأخيرة و تعددت و تنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات و تحقيق الإشباعات و يأتي في مقدمتها موقع فيس بوك، تويتر، يوتوب و غيرها و تعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي و تختلف من باحث إلى آخر حيث عرفها بالاس 2006، على " أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة" (خالد غسان يوسف المقدادي ، 2013، صفحة ص.24)

و بالمثل يقول فيها بريسو مالوني كريشما2005 " على أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة و هي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد و المعايير التي يقترحها البرنامج و تعرف على أنها مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة و المساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها و بسهول" (ليلى احمد جرار، 2012، صفحة ص.37)

و بشكل بسيط مصطلح التواصل الاجتماعي هي عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، اصدقاء) عن طريق مواقع و خدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن و تتفاعل معك أثناء امددك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت.

أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

الفيس بوك: هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين و الاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه و أن يعزز مكانته عبر الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين (وائل مبارك خضر فضل الله، 2011، صفحة ص.20)

النشأة و التطور: أسس مارك زاكربيرج عام 2004 و هو أحد طلبة هارفد الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم و ذلك بغرض التواصل في هذه الجامعة و من ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا و بريطانيا و كندا و ليتطور الموقع و خصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات و الصور الشخصية إلى وقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيس بوك . (زاهر رامي، 2003)

التأثير: هو ذلك التغير الذي يطرأ على المستقبل للدراسة كفرد قد تلفت الرسالة انتباهه و يتركها و قد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة و قد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة و قد تجعله يتصرف بطريقة جديدة. فهناك مستويات جديدة للتأثير ابتداء بالاهتمام بحدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغيير في تلك الاتجاهات ثم في النهاية اقدام الفرد على سلوك علني. (عباس مصطفى صادق، 2011، صفحة ص.09)

الهوية: يطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد و ينسب ذلك على هوية المجتمع و الثقافة أي أنه الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها و التي عن طريقها يتعرف

عليه الآخرون باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة و هي شفرة تتجمع عناصرها على مدار تاريخ الجماعة من خلال تراثها الإبداعي و طابع حياتها. (اليكس ميكشيللي، 1993، صفحة ص.11)

إذن الهوية هو وعي للذات و المصير التاريخي الواحد من الموقع الحيز المادي و الروحي الذي نشغله في البنية الاجتماعية. و بفعل السمات و المصالح المشتركة التي تحدد توجهات الناس و أهدافهم لأنفسهم و لغيرهم و تدفعهم للعمل معاً في تثبيت وجودهم و المحافظة على منجزاتهم و تحسين وصعهم و موقفهم في التاريخ.

مفهوم الثقافة: يعرفها ادوارد بورنيت تايلور في بداية كتابه الثقافة البدائية "... تلك الوحدة الكلية التي تشمل المعرفة و الاسمان و الفن و الأخلاق و القانون و العادات بالإضافة إلى أي قدرات و عادات أخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع. (كليفورد غيرتر، 2009، الصفحات ص.ص.8-7)

الهوة الثقافية: المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية و الذاتية التابعة من الأفراد و الشعوب و ركائز الانسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي و المادي و بتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات شخصية الفرد أو لمجتمع أو الشعوب بحيث بحس كل فرد بانتمائه الأصلي للمجتمع . (محمد عابد الجابري، 1997، صفحة ص.197)

الإطار التطبيقي:

الجدول الأول يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	189	47.25
أنثى	211	52.75
المجموع	400	100

الجدول الثاني يوضح توزيع العينة حسب مكان الاقامة

مكان الإقامة	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
الجزائر لعاصمة	**120**	**30**
بومرداس	**99**	**24.75**
تيزي وزو	**181**	**45.25**
المجموع	**400**	**100**

جدول الثالث يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرارات	النسبة المئوية
]] 22-18	155	
]] 26-22	115	
]] 30-26	77	
]] 34-30	45	
][38-34	8	
المجموع	400	

النتائج الاولية:

توصلت الدراسة إلى أن مواقع الشبكات الاجتماعية وخاصة "الفيس بوك" أحدث طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال، بين الأفراد والجماعات بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال، إذ كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الإنساني والاجتماعي والثقافي والسياسي .إلى درجة أصبحت أحد عوامل التغير الاجتماعي محلياً وعالمياً وذلك بما نتيجه هذه الوسائل من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة، بحيث لم تعد لوسائل الإعلام التقليدية القدرة على إحداث التغيير بل تقف عاجز أمام التأثير المباشر والفعال لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم والسلوكيات وحتى العلاقات الاجتماعية ولمعرفة أثرها على الهوية الثقافية سنذكر ما أسفرت إليه نتائج الدراسة الميدانية فيما .

أولاً استخدام موقع الفيس بوك من طرف الشباب الجزائري:

-بعد تفريغ النتائج المتحصل عليها من استمارة بحثنا توصلنا إلى أن جميع أفراد العينة يملكون العضوية في الفيس بوك وأغلبهم يستخدمونه منذ أكثر من 04 سنوات، أما فيما يخص عدد الساعات التي بقضيها المبحوث و هو يستخدم الفيس بوك أغلبهم أجابوا من 03ساعات إلى 04 ساعات و تقدر نسبتهم ب 65% .

-و فيما يتعلق بأغراض استخدام الموقع فكانت اجابة المبحوثين على النحو التالي:

غالبيتهم يستعملون الموقع على انفراد بنسبة 67% و تأتي تفضيلهم لخدمة الدردشة بنسبة 35% ثم مشاركة الصور بنسبة 25% في حين بفضل البقية خدمة التعليقات على رسائل اصدقائهم.

- بنسبة لعدد الاصدقاء على الموقع 55% من افراد العينة لديهم أكثر من 100صديق وصرح المبحوثين أنهم ينتمون إلى ثقافات مختلفة و بلدان متفرقة و يتم اختبارهم على أساس المستوى المعرفي و الثقافي و الاهتمامات المشتركة و التطلع لمعرفة أخبار و أنماط العيش في باقي أرجاء العالم وأيضاً يستعملوه لمتابعة أخبار الأهل و الأقارب .

- هذا أما بما يتعلق بطبيعة الأصدقاء و الصداقة أي إذا كانت صداقات موجودة في الأرض الواقع أم أنها صنعت في العالم الافتراضي فإن أغلب أفراد العينة أكدوا أنهم ينتمون إلى جماعات افتراضية محضة تتواجد فقط في العالم الافتراضي. وتتمثل في مجموعات ثقافية / اجتماعية/ترفيهية.

نتائج المحور الثاني الخاص بالدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام الفيس بوك

- **يستعمل موقع الفيس بوك بالدرجة الاولى** للتواصل مع العائلة و الأقارب أينما وجدوا و تمثل نسبة هذه الفئة ب 42% ثم تليها نسبة 35% من أفراد العينة يستعملون الموقع من أجل التعرف على مختلف أحداث العالم أما الفئة الأخرى فتستعمل أكثر الموقع للتثقيف و الترفيه و تمضية الوقت.

-من خلال هذه الدراسة تبينت أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الهوية المستعارة عند دخولهم لموقع الفيس بوك و تقدر نسبتهم ب 72.75% فيما يستعمل الأفراد الآخرين هويتهم الحقيقية و ذلك قصد الحفاظ على ثقة المتفاعلين مع منشوراتهم و صورهم هذا من جهة و من جهة أخرى ليتمكن معارفهم من إيجادهم بسهولة و الاتصال معهم عند الحاجة، فيما يرجع أفراد البحث الذين يستعملون هويات مستعارة أولاً ليتمكنوا من التصرف بكل حرية في الموقع دون أي قيد اجتماعي أو ثقافي أو انتمائي أي بعبارة أخرى الاختباء من أن يتعرف عليهم أحد و هو نوع من الهروب من الواقع نحو عالم افتراضي لكي يتبنوا أي خصية يريدونها أو أي مبدأ يرغبون الدفاع عنه و أي حياة يحلمون بها.

-رداً على السؤال الخاص بالحاجيات التي يلبيها هذا الموقع للشباب فهي تتمثل كالآتي :بنسبة تقدر ب

50% الموقع يقدم حاجة التواصل و التفاعل مع الاخرين تليها نسبة 20%الحصول على مختلف المعارف و المعلومات ثم الفئة الأخيرة التي ترى أن الفيس بوك يلبي حاجة التنفيس و التعبير بكل حرية

المحور الثالث الخاص بأثر استخدام الفيس بوك على الهوية الثقافية للشاب.

لاحظنا من خلال هذه الدراسة أن استخدامات الفيس بوك أثر و بشكل كبير على اللغة بحيث أنتجت أشكالاً جديدة لها، فمن خلال السؤال الخاص باللغة المستعملة من طرف الشباب عندما يدخلون على الفيس بوك نلاحظ أنها مزيج بين العربية و الفرنسية و الإنجليزية و الامازيغية و هذا دليل على توسع نطاق ثقافتنا و انفتاحها على العالم الخارجي أحصينا نسبة 48% من المبحوثين تعلموا لعات جديدة خاصة اللغة الانجليزية و بعضهم تعلم فقط بعض المصطلحات التركية أو الكورية أو الهندية من خلال تفاعلهم مع الأصدقاء من كافة العالم عبر استعمال الترجمة الإلكترونية. هذا يمكن اعتباره عاملاً إيجابياً ولكن الملاحظ أيضاً من خلال هذه الدراسة أن نسبة 85%من أفراد العينة يستخدمون الاختار سواء باستعمال الصور بدل الكتابة لتقليل الجهد أو الرموز أو تحدث اللغة العربية باستعمال الحروف اللاتينية و الحروف مثلاً B 1 يعني هل أنت بخير و B8 ليلة سعيدة و STL41 سلام و HMD الحمد لله ..... و الغريب في الأمر أن الشباب يعتبرون ذلك مفهوماً و أثنو على تلك الرسائل التي اعتبروها أنها تهرب من كل سياق القواعد اللغوية و تعتمد على الاختصارات بالصور و الرموز و حتى أنهم يتمنون أن يهتم علماء اللسانيات مستقبلاً بها لتصبح لغة عالمية لكونها تجمع العديد من اللغات و هو إذن حقيقة أنه دفع بنا عصر السرعة إلى الكتابة بهذا النوع من الاختصار من أجل اقتصاد الجهد و الوقت والحصول أو إشباع حاجة في نفسية الشاب المستخدم لها. كل هذا يؤكد أنه فعلاً استخدام الفيس بوك عبر الدردشة و التعليق أفرزت أشكالاً جديدة للتواصل تعتمد على الاختصار و المزج بين اللغات و الرموز و الصور

- حول تغيير العادات بعد المواظبة على استخدام الفيس بوك تلاحظ أن نسبة 75.62 % من أفراد العينة أكدوا مساهمة الفيس بوك في تغيير عاداتهم اليومية و حتى تحدثوا عن ميلاد ميولات و رغابات جديدة لم يفكروا فيها قبلاً. مقابل نسبة 24.38% من أفراد العينة الذين أجابوا أن الموقع لم يساهم بتاتاً في تغيير عاداتهم .

- أما بخصوص الدين و علاقة الموقع بتعميق القيم الدينية نجد أن 79% من أفراد العينة يعتقدون أن الفيس بوك يساهم و يساعد على الحصول على القيم الدينية و ذلك للكم الهائل الذي يمكن أن نجده من معلومات و محاورات على مختلف الأديان ليس فقط الدين الإسلامي و هنا يطرح سؤال وجيه إذا كان الموقع الإلكتروني يشبع الحاجات الدينية للشباب و يثقون في المعلومات التي يجدونها على هذا الموقع فأين دور المسجد في التنشئة الاجتماعية إذن نلاحظ تراجع المسجد مقابل تزايد نفوذ الفيس بوك الذي قد يشكل خطراً على القيم الدينية خاصة و أن مصادر المعلومات الدينية مجهولة لأن أغلبية مستعملي هذه المواقع يستعملون هويات مزيفة أو حتى يتقمصون هوية أناس آخرين حقيقيين كمرشدين دينيين ليؤثروا في الشباب و قصد نشر معلوماتهم قد تكون محفة و بعيدة عن قيم الدين الاسلامي. هذا فيما ترى الفئة الأخرى و التي تقدر نسبتها ب 21% أن الفيس بوك ليس المكان المناسب لاكتساب القيم الدينية لأنه حسبهم لا يمكن اعتباره مؤسسة من المؤسسات التنشئة الاجتماعية وإنما المسجد أولى بالإجابة على هذه التساؤلات أو الأسرة أو المدرسة.

- من خلال الدراسة لاحظنا أن الفيس بوك ساهم في اكتساب السلوكات الجديدة للشباب و قدر هذه النسبة التي أجابت بنعم ب 82% و هذا شيء منطقي لأنه عندما يكون هؤلاء الشباب الصدقات مع الأجانب حتى و إن كانت النية الأولى فقط قصد التعارف و تبادل المعلومات لكن مع مرور الوقت سوف يتأثر هؤلاء الشباب بكل الماديات التي يزخر بها العالم الغربي و تلك الحريات في التصرف و العيش مما يؤثر على الشباب الجزائري و عند ما قمنا بتصفح استماراتهم لاحظنا أن الحاجة الحقيقية التي يسعون إلى تحقيقها عبر الفيس بوك بالدرجة الأولى هي الهروب و إقامات صداقات

وطبعاً بالنسبة للجنسين و لهم دوافع نفسية ترفض واقعهم المعاش و يغطون بالإقبال على الفيس بوك الذي قد يؤدي في هذه الحالة إلى الإدمان و العزلة عن العالم الخارجي .

- و حول السؤال الخاص بذكر البلد الأصلي فلاحظنا أن 56% لا يذكر بلد الانتماء لأن ذلك حسبهم يمنعهم من تكوين بعض الصدقات خاصة من العالم الغربي مقابل فقط 44% من يذكرون البلد .

-وضع العالم الوطني كخلفية لحساب الفيس بوك 93% أجابوا ب لا مقابل و 5% قالوا أحياناً في حين 2% فقط من يضع العالم الوطني كخلفية لحسابهم. و هذا إن دل على شيء فهو عدم تعلير الشباب الجزائري على مكاسبه التاريخية و أكثر من ذلك فغالبية الشباب أفصحوا برغبتهم الملحة لمغادرة الوطن و الاستقرار في الخارج. و عكس المتوقع فالسبب ليس فقط لتحسين الاوضاع الاقتصادية لكن أيضاً للتمتع بنوع من الحرية في اختيار نمط العيش و الحياة .إذن و كان ذلك الانفتاح عبر الفيس بوك للعالم الخارجي و ثقافات عيشهم أثر جدياً في تفكير الشباب الجزائري.

من خلال تصفح استمارات المبحوثين لامسا أن الشباب الجزائري لديهم وعي و هم على اطلاع كبير حول مكونات الهوية الثقافية بحيث يعلمون ان من بين الصفات التي تحدد تمسك الفرد بهويته هي الدين و القيم و الأخلاق و الأعراف الاجتماعية الموجودة في المجتمع و الاعتزاز بها و حب الانتماء للوطن واللغة و المحافظة عليها و مجمل المبحوثين أجابوا على السؤال بهذه الطريقة .

- فيما يخص آثار الفيس بوك نلاحظ من خلال إجابات كل المبحوثين أن لهذا الموقع آثار إيجابية وآخرى سلبية في نفس الوقت حيث ذكروا إيجابيات هذا الموقع و المتمثلة في:

*يساهم في الانفتاح على العالم الخارجي ثقافياً اجتماعياً اقتصادياً

*يساهم في التعريف بالثقافة المحلية و تعميق الانتماء للدين و الثقافة و يساهم بالارتباط بالوطن

* و لكن أيضا بالمقايل نجد الآثار السلبية و المتمثلة فيما يلي:

*أولاً إثارة الغرائز الجنسية للشباب

* المواظبة على استخدام هذا الموقع يؤدي إلى اكتساب عادات اجتماعية وتبني قيم دينية غير الموجودة محلياً

* و الأمر المخيف و هو تمجيد الثقافة الوافدة و الهجوم على الثقافة المحلية .و نكران اللغة المحلية و استصغارها مقارنة باللغات الأجنبية لدرجة التوهم أن التحضر هو التكلم بلغة أجنبية أو الإقبال على الأكلات الاجنبية و انتهاج سلوك غريب عن حضارتنا.

تحليل النتائج العامة للبحث:

اتضح من خلال بحثنا هذا أن موقع الفيس بوك هو الرقم واحد عند أغلبية الشباب عينة الدراسة، حيث يستخدمونه بصفة دائمة و لفترات طويلة. و يستخدم لغرض الدردشة التي تعتبر من أهم النشاطات التي يقومون بها. و كذلك يعتبر الاطلاع على ما يدور في العالم من أحداث و التعرف على آراء الآخرين في مختلف القضايا التي تطرح على كافة الأصعدة من أهم الدوافع لاستخدامهم هذا الموقع. هذا و بات واضحاً من خلال إجابات الشباب – عينة البحث- أن أغلبهم لا يستخدمون اللغة العربية الفصحى عبر هذا الموقع للتواصل و لا اللغة الفرنسية أو الانجليزية إلا نادراً بل

يستخدمون اللهجة العامية في تواصلهم و يفضلون كتابتها بحروف أجنبية لأنها أنسب لغة لسرعة تواصلهم و ترجمة مشاعرهم. و يرجع عدم استخدام اللغة العربية في اتصالاتهم في الفيس بوك لكون غالبية أصدقائهم الفيسبوكيين لا يتعاملون بها. و من جهة اخرى أظهرت النتائج أن الشاب الجزائري و عبر الفيس بوك و مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى تمكنوا من التعريف بالدين الاسلامي و بمميزات وطنهم الجزائر و بالقيم الاسلامية و التعرف أكثر على ثقافات الشعوب الأخرى وأنماط حياتهم مما أدى إلى التأثر بهذه الأنماط الجديدة التي تتميز بالانفتاح أكثر مما هي الحياة داخل الوطن . و هو الأمر الذي جعل البعض إلى ارجاع المشكلات التي يعاني منها الشاب الجزائري إلى توتر علاقته بعالم القيم، لأن هناك اضطراب علائقية يعاني منها الكثير من الشباب في حياتهم الأسرية و الاجتماعية و سبب هذه الاضطرابات يعود إلى ما يتلقونه من قيم و عادات و تقاليد من محيطهم الاسري و بين ما يتأثرون به من مؤثرات تفرضها العولمة في مجال التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة. حيث يحدث انفصام في شخصية الشباب يفقدهم القدرة على التحكم في أفعالهم و تصرفاتهم نتيجة ميلهم إلى التأثير بما يحيط بهم و بما اكتسبوه من وسائل التواصل .و لقد بينت هذه الدراسة أن الشاب المستخدم يميل إلى تقمص عدة هويات أثناء عملية الاتصال بالمقارنة مع الممارسة الواقعية لسلوك الشاب. و يتجلى هذا في كيفية عرض الهوية الإلكترونية طبيعة علاقاته الشبكية على الفيس بوك أو المواقع الأخرى مقارنة بالواقع، و في اللغة المتداولة على مواقع التواصل لاجتماعي و كذلك من خلال التعارض الظاهر بين موقفه على الفضاء الافتراضي و موقفه في الواقع أو بين هويته الإلكترونية و هويته الواقعية و التي تعكس العلاقة بين المتخيل و الواقعي. و كما نتج عن هذه المواقع بعداً ثقافياً و اجتماعياً و سياسياً للتكنولوجيا الحديثة و خلقت مجتمعات افتراضية غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع و هي نتاج التعقيد التقني الذي تشهدها المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع حيث اصبحت اليوم الإنترنت المرجع الرئيسي في استخدامات الأفراد و خاصة الشباب و قضاء حاجاتهم البحثية العلمية و حتى الاقتصادية لدرجة تكاد الإنترنت تحل مكان المكتبة كونها تقدم الحل السريع في الاستكشاف و البحث و سرعة التواصل كما تساعد في التسويق أو اجراء الكثير من المعاملات الاقتصادية دون عوائق جغرافية لدرجة يمكن بها إجراء تعديلات اتجاهات الناس و ميولاتهم في مختلف القضايا .

أن استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال بين الأفراد من خلال وسائط التواصل الاجتماعي تجاوز الغاية التي أقيمت من أجلها هذه الوسائل، فعوض أن يجعل الفرد هذه الوسائط أداة من أجل تحقيق تواصل فعال و إيجابي الذي يسهل له سبل الدراسة و التعلم و تبادل المعلومات و الخبرات و المعارف استخدمها في مجال الحق الفردي الذي يخول له ان يستخدمها على حسب ما تمليه عليه أهواءه و رغباته و ما ساعد في مثل هذه الاستخدامات هو عدم وجود الرقابة الكافية على هذه الوسائل لأن الذي أنتج هذه السائل جعل في المقابل آلية التحكم فيها يد الإنسان الذي يستخدمها بكل حرية. أن هناك جوانب كثيرة إيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فيما يتصل بنهل العلوم و المعارف و التواصل المعرفي البناء و الهادف بين الأفراد و المجتمعات ولكن هناك في المقابل الكثير من السلبيات تتجلى في الاستخدام السيء و الغير العقلاني لها. لأن الاستخدام المفرط لتلك الوسائط بجعل الفرد يميل للعزلة و الانطواء على الذات حيث يعيش حياة نفسية وهمية نتيجة التأثر بالتقنيات و البرامج التي تسلب الشاب قدرته على التواصل الأسري و الاجتماعي. و ينتج عن ذلك هشاشة في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة إذ أصبح اليوم الشاب الجزائري ينبهر و ينجذب لأحدث و أذكى وسائل التحاور التي تؤدي إلى افتقاره للتغذية الراجعة و تبادل الأفكار و المشاعر. و في ظل الميل المفرط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية و التي تربطهم أكثر فأكثر بعوالم خيالية و افتراضية لا أساس لها في

الواقع نجد أن العلاقات الأسرية تقل بين الأفراد حيث تحدث العزلة و الميل إلى الانفراد. و بالتالي تقل المشاعر و القيم التي تربط بينهم. و هكذا يلجأ الشاب إلى اصطناع شخصية مخالفة تماماً لشخصيته الطبيعية. و ذلك بوضع اسم غير اسمه و صور غير صوره و بذلك يخلق الشاب عالماً افتراضياً يلجأ إليه باستمرار للهرب من عالمه الواقعي الذي يعيشه و هكذا سوف يقوم بإشباع كل النقائص التي عجز عن إشباعها في العالم الواقعي الذي يواجهه بمختلف القيم و العادات و التقاليد الاجتماعية. كما يسعى إلى التحرر منها بمختلف الطرق و يؤدي هذا النزوع إلى الوقوع في العنف المعنوي و إلى ممارسة السلوكات و الافعال التي تنعكس بشكل سلبي على علاقاته الاجتماعية. إذن الاستعمال السيء لوسائل التواصل الاجتماعي تودي إلى فقدان الشباب لقيمهم الطبيعية التي نشاؤا عليها .

خلاصة:

نستنتج أن الهوية الثقافية تتأثر فعلاً و بشكل كبير باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الإشباع و الحاجات التي تحققها فنجد الشباب الجزائري يعيشون نوعاً من الصراع بين الرغبات التي توقظها فيهم تلك المواقع و الإغراءات التي تقدمها لهم و بين واقعهم المنافي تماماً لأغلب الأشياء التي تتواجد على صفحات تلك المواقع. و لذلك يمكن القول أن إذاكان موقع الفيس بوك يعطي لك إمكانية الاتصال بالأقارب و تكوين صداقات كثيرة من داخل و حارج الوطن و يمكنك من التويج و التعريف ببلدك و ثقافتك و دينك في الوقت نفيه قد تكون عرضة للإعجاب و الميل لكل الإغراءات المقدمة من طرف غيرك و الإعجاب بثقافات أجنبية و ديانات أخرى و بالتالي يمكن إضعاف ولاءك و انتماءك لوطنك الأم وإضعاف مكانة اللغة المحلية و نهيك عن اكتساب سلوكات جديدة لا تمد بأي صفة لقيمنا و عاداتنا المحلية .حقيقتا التغير و التطور وارد لكل شخص و لكل ثقافة و لكن تطوير ما لديا و ليس التخلي كلياً عن هويتي قصد تبني هوية جديدة آتية من الخارج.

التوصيات:

- على الأولياء مراقبة الأبناء و خاصة المواقع التي يستخدمونها.

-على الجهات الرسمية تشجيع الدراسات حول هذه المواقع و خاصة تعميم النتائج و شرحها على الشباب في المدارس و المساجد و الجامعات و لما لا إشراك الجمعيات الثقافية في ذلك لتوعية الشباب إزاء هذه المخاطر.

- على المؤسسات التنشئة الاجتماعية القيام بدورها أكثر من أي وقت مضى قصد تعزيز الثقافة المحلية و غرس الهوية الوطنية في نفوس الناشئة

المصادر

اليكس ميكشيللي. (1993). *الهوية ترجمة علي وطفة.* دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية.

جمال معتوك و شريهان كريم. (2012). *دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات و ممرسات الأفراد في المجتمع.* بسكرة: ديوان المطبوعات القصبة.

خالد غسان يوسف المقدادي . (2013). *ثورة الشبكات الاحتماعية.* الاردن: دار النفائس للنشر.

زاهر رامي. (2003). ايتخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. *مجلة التربية ع15 جامعة عمان الاهلية*، 23.

عباس مصطفى صادق. (2011). *الاعلام الجديد.* بدون بلد: البوابة العربية لعلوم الاعلام و التصال.

كليفورد غيرتر. (2009). *تاويل الثقافات ترجمة محمد بدوب.* بيروت: المنظمة العربية للترجمة الطبعة 1.

ليلى احمد جرار. (2012). *الفيسبوك و الشباب العربي.* عمان: مكتلة الفلاح.

محمد عابد الجابري. (1997). *العولمة و الهوية الثقافية.* بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

وائل مبارك خضر فضل الله. (2011). *اتر الفيسبوك على المجتمع.* الخرطوم: المكتبة الوطنية للنشر.